الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي ودوره في إعداد القواميس

بقلم: **الدكتور/ محمد طارق القاسمي** (*)

يرجع تاريخ العلاقات الهندية – العربية إلى ماقبل الإسلام من خلال التجار العرب[1] فالمواني والسواحل الهندية الغربية والجنوبية كانت معروفة لدى تجار العرب قبل فجر الإسلام منذ قرون وهم كانوا يصدرون خيرات الهند و إنتاجاتها إلى اليمن وبلاد الشام[2] ولكنها ظلت في ارتباط أوثق و أوطد منذ فجر الإسلام، إذ وفد الصحابة البررة كدعاة إلى الهند ثم بدأ نطاقها يتسع على مرور العصور والأزمان.

إسهامات الهنود في اللغة العربية تبدأ على أيدي أولئك الذين كانوا من الأصل العربي وجاءوا إلى هذه البلاد في عهد الفتوح الإسلامية العربية واستوطنوها، وفي مقدمتهم أبو الحفص المحدث البصري وهو من أتباع التابعين ومات بأرض الهند في ١٦٠هـ-٧٧٦م[3] ثم من أولئك الذين ولدوا ونشأوا في الهند ونالوا سمعة بإسهاماتهم في الآداب العربية والعلوم الإسلامية قرنا بعد قرن عن طريق آثارهم ومؤلفاتهم. وما زال الهنود يعتنون اعتناء كبيرًا بالعلوم اللغوية أيضا مثل النحو والصرف والاشتقاق والبلاغة والإنشاء إلى جانب عدد من مجالات اللغة العربية فألفوا كتبا عديدة وتركوا آثارهم العلمية و الأدبية الوافرة فيها كما أسهم العلماء الهنود بقسط كبير في تسهيل الدراسة و تعلم اللغة العربية عن طريق إعداد قواميس ومعاجم ولاسيما بالنسبة للمواطنين الهنود من العربية إلى الأردية وبالعكس. وكان معلم اللغة العربية العبقري الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي – رحمه الله– من بين هؤلاء الأعلام البارزين الذين خدموا اللغة العربية خلال القرن العشرين الميلادي ويعرف الشيخ في أوساط المثقفين الهنود و العرب بفضل مؤلفاته القيمة وتصنيفاته المفيدة لطلبة اللغة العربية وأساتيذها، كما ألف الشيخ عدة قواميس للمواطنين الهنود من العربية إلى الأردية وبالعكس. وسوف تكون مقالتي مركزة على تحليل قواميسه بعد إلقاء الضوء على نبذة من حياته.

حياة الشيخ الكيرانوي:

ولادة الشيخ ونشأته: ولد الأستاذ وحيدالزمان الكيرانوي في١٧ من فبراير عام ١٩٣٠ من الميلاد في بلدة «كيرانه» بمديرية «مظفر نجر» آنذاك وبمديرية «شاملي» حاليا على مسافة حوالي ١٠٠ كم

(*) جامعة لكناؤ، قسم اللغة العربية وآدابها.

من العاصمة الهندية نيودلهي، بولاية أترابراديش في الهند في أسرة علمية دينية يوجد بها سلسلة من العلماء، ووالده مولانا مسيح الزمان الكيرانوي كان عالما معروفا ببلده، متميزا بمكانته الفريدة في مجال العلوم الدينية في أعمال حياته اليومية وتمسكه الشديد بأصول الشريعة الإسلامية في حياته اليومية وكان حريصا على أن يرى هذا التمسك في حياة أبنائه وبناته. وكان الشيخ مسيح الزمان خريج دارالعلوم بديوبند ومن تلاميذ العلامة أنور شاه الكشميرى والعلامة شبير أحمد العثماني. واشتغل بعد التخرج في دارالعلوم داعيًا لمدة قليلة لدى جمعية حماية الإسلام في مدينة «أمرتسر»، ثم انتقل إلى مسقط رأسه «كيرانه» بعد وفاة أبيه.

وتعد «كيرانه» من البلدات التي قدمت تضحيات كبيرة في سبيل تحرير البلاد من سيطرة الحكم الاستعماري البريطاني، ويعود تاريخ هذه البلدة إلى زمن قديم، وتدل الشواهد التاريخية على أنه قد قام ببنائها وتعميرها إمبراطور من أسرة باندو، وكان اسمه المهاراجه «كرن» فسميت هذه البلدة بِكيرانه، فأصبحت فيما بعد عاصمة ملوك تشوهان و راجفوت. ومن الوقائع التاريخية التي ترتبط بهذه البلدة أن القائد الإسلامي المعروف سيد سالار الغازي هجم على هذه البلدة مع عدد كبير من الغزاة، وما زالت آثار هذا الهجوم موجودة حتى الآن في هذه البلدة، وقد أنجبت عددا من شخصيات بارزة لها دور كبير في معركة تحرير هذه البلاد وفي مجال العلم والدعوة(٤).

سلسلة النسب: هو الشيخ وحيد الزمان بن المولوي مسيح الزمان بن القاضي المولوي محمد إسماعيل بن القاضي غلام حسين بن القاضي قلندر بخش حتى تصل سلسلة نسبه إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه، وأما والدته فكانت نجلة العالم المعروف عبد الحميد الجهنجهانوي وحفيدة مولانا قطب الدين صاحب «مظاهرالحق». هذا ومعنى ذلك أن في أسرته من قبل كل من الأم والأب سلسلة من علماء الدين.

تحصيل العلم: بعد حفظ القرآن الكريم على عادة الأسرة بأن تبدأ تعليم الطفل بالقرآن الكريم عيّن والده مدرسا لتعليم اللغة الأردية وعلم الرياضي وغير ذلك، وبعد تكميل حفظ القرآن الكريم نال التعاليم الابتدائية فقرأ بعض الكتب الفارسية كـ«كلستان» و «بوستان» من مؤلفات الشيخ سعدي الشيرازي، وقرأ بعض الكتب العربية الابتدائية من الصرف والنحو والفقه على الأستاذ محمدخالد ثم ذهب إلى مدينة حيدرآباد حيث تعلم اللغة العربية من عالم عربي دمشقي، ثم رجع الأستاذ الكيرانوي إلى بلدته «كيرانه» بعد تقسيم الهند، والتحق بالجامعة الإسلامية بديوبند عام ١٩٤٨من الميلاد لينهل من مناهله العلمية الصافية: فقرأ علوم الحديث والفقه والتفسير وما عدا ذلك على كبار أساتذتها ومن بينهم الشيخ حسين أحمد المدني وتخرج فيها عام ١٩٥٢ من الميلاد. وكان رئيس

اتحاد الطلاب بالجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند أيام تحصيل العلم هناك.

علاقته بالأستاذ الدمشقي: شاء القدر أن يلتقي بأستاذ عربي دمشقي حيث سافر خاله من مدينة «حيدرآباد» إلى بلدة «كيرانه» وذلك أثناء دراسة الشيخ الكيرانوي الابتدائية للدراسات الإسلامية والعربية، فذهب خاله به إلى مدينة «حيدرآباد»؛ لأنه كان يشتغل بوظيفة رسمية هناك، والتقى هناك مع العلامة مامون الدمشقي في جامع نابلي فأصبح يزوره للاستفادة منه خاصة فيما يتعلق بإجادة اللغة العربية والتعبير بها نطقا وكتابة وكان لإقامته بمدينة حيدرآباد خلال الفترة ما بين ١٩٤٦ -١٩٤٨ من الميلاد. لم يتعرف الأستاذ الكيرانوي على اللغة العربية فحسب فكانت إقامته في هذه المدينة سعيدة جدا، وكان من سعادته أنه تعلم على العالم العربي العلامة مامون الدمشقي مما أحدث في حياته ثورةً للعلم والأدب.

أسفاره ووظائفه: سافر الشيخ الكيرانوي بعد التخرج في دارالعلوم بديوبند عام ١٩٥٢م إلى دلهي وعمل كسكرتير للشيخ حبيب الرحمان اللدهيانوي المعروف برئيس الأحرار، فكان يزور وزارة الخارجية الهندية بتوسط رئيس الأحرار عندما زار رئيس مجلس الشعب في مصر «أنور السادات» الهند عام ١٩٥٣ من الميلاد تم تعيينه مترجمًا له. أثناء اللقاء مع أنور السادات، ذكر الكيرانوي أهمية تبادل الثقافة والحضارة بين الهند ومصر، فوافقه أنور السادات على هذه الاقتراحات. بعد هذه المحادثة أرسل الشيخ عبد المنعم النمر إلى الهند، وقام الشيخ الكيرانوي بزيارة للمملكة العربية السعودية مع وفد ودي مكون من تسعة أشخاص بقيادة رئيس الأحرار الشيخ حبيب الرحمان، فلقي الوفد المسؤولين السعوديين والشيخ الكيرانوي كان مترجما لذلك الوفد. هذا إلى أنه قام بعدة زيارات لدول أوروبا وإفريقيا.

علاقته بالمجلات والجمعيات والمؤسسات: أسس عام ١٩٥٧ من الميلاد في ديوبند مؤسسة ثقافية بإسم «دارالفكر» و نسق تحت إدارتها تعليم العربية والإنجليزية وأصدر الشيخ عن الجامعة الإسلامية مجلة «دعوة الحق» العربية التي كانت تصدر أربع مرات في السنة واستمر نشرها بالمواظبة إلى أن أوقفها مسؤول دارالعلوم لمصلحة خاصة فعندما احتجبت مجلة «دعوة الحق» قام الأستاذ برئاسة مجلة «الداعي». وإلى جانب هذه المسؤوليات في الجامعة الإسلامية دارالعلوم أسس الشيخ خلال تدريسه فيها «النادي الأدبي» عام ١٩٦٧ من الميلاد لتمرين الطلاب على الخطابة والكتابة العربية وكان هو مشرفا عاما على هذا النادي الأدبي، والمسؤوليات الأخرى كانت على أكتاف الطلاب. وأقام مؤسسة أخرى بإسم «دارالمؤلفين» عام ١٩٨٨ من الميلاد. وأصدر لسان حال جمعية علماء الهند بالعربية باسم «الكفاح» التي ظلت تصدر طوال ١٥ عاما ثم احتجبت عام ١٩٨٠ من الميلاد. وقد تم تعيينه

أيضا عضوًا للجنة التنفيذية لجمعية علماء الهند. وله صلة قديمة مع هذه الجمعية فكان والده المولوي مسيح الزمان عضوا نشيطا لجمعية علماء الهند وحزب الكونجرس، ولعب دورا بارزا في حركة تحرير الهند ضد الاستعمار الإنجليزي كما ألقي القبض عليه فذهب إلى السجن. وعين الشيخ وحيدالزمان رئيسا لجمعية علماء الهند الملية عام ١٩٨٨ من الميلاد. وأصبح رئيسا لجمعية العلماء المركزية عام ١٩٩٢ من الميلاد وظل رئيسا لها حتى انتقل إلى ربه الكريم.

خدماتــه في التعلــيم والتربيــة: عين أستاذا للأدب العربي لمادتي التفسير والحديث بالجامعة الإسلامية دارالعلوم – ديوبند عام ١٩٦٣ من الميلاد وظل يخدم هذه الجامعة حتى عام ١٩٩٠ من الميلاد. وخلال هذه الفترة في عام ١٩٨٣ من الميلاد عينته الجامعة مديرا لمجلسها التعليمي وفي عام ١٩٨٥ من الميلاد رئيسا مساعدا لها. و استقال عام ١٩٨٧ من الميلاد من هذا المنصب.

وفاتــه: إن الطفل الذي يولد في بلدة صغيرة «كيرانه» يتعلم من بلدته إلى الجامعة الإسلامية دارالعلوم – ديوبند ويصبح أستاذا معروفا فيها ويقوم بزيارات للدول العربية والأوروبية والإفريقية وينتشر تلاميذه في شبه القارة الهندية وخارجها من البلاد العربية والإسلامية والأوروبية والإفريقية ويكتب عدة كتب ذات أثر بالغ يواجه في آواخر أيام من حياته داء السكري الشديد، وينتقل إلى ربه الأعلى في منتصف شهر إبريل عام ١٩٩٥ من الميلاد بعد ما عاش معظم مدة الشهور الأربعة الأخيرة من حياته في المستشفى لعلاج داء السكري الشديد الذي أدى إلى وفاته رحمه الله تعالى.

آثــاره: عكف الشيخ على تأليف عدة كتب وقواميس ومن بين مصنفاتٍ مطبوعة وغير مطبوعة في كل من العربيــة والأرديــة، و نذكر هٰهنا مصنفاته المطبوعة الشهيرة في العربية ولاغير. وذلك فيما يلي:

القراءة الواضحة في ثلاثة أجزاء
نفحة الأدب
نظرة على جمعية علماء الهند
القاموس الجديد (من الأردية إلى العربية)
القاموس الجديد (من العربية إلى الأردية)
القاموس الاصطلاحي(من العربية إلى الأردية)
القاموس الاصطلاحي (من الأردية إلى العربية)
القاموس الوحيد (من العربية إلى الأردية)

نظرة عابرة على القواميس في الهند

يحسن بنا أن نتحدث عن تطور إعداد القواميس وجهود علماء الهنود بهذا الصدد. إن العلماء الهنود ألفوا عدة كتب باللغة العربية في علوم شتى كالتفسير والحديث والفقه والمنطق والأدب واللغة وأدب الأطفال، واعتنوا اعتناءً خاصًّا بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الهندية، فإنهم إذ عنوا بهذه الأعمال الجليلة كانوا طبعا محتاجين إلى معاجم عربية تغطي حاجاتهم اللغوية في ألسنتهم

المحلية، فقد أنجبت الهند منذ قديم معجميين كبارا، ومن بينهم رضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني (ت٦٥٠هـ) مؤلـف «العبـاب الزاخـر واللبـاب الفاخر» ومحمد طاهر (ت ٩٨٦هـ) صاحب «مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار» والعلامة مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) مؤلـف «تـاج العـروس مـن جـواهر القـاموس» والقـاضي محمـد أعـلى التهـانوي (ت١١٩١هـ) صاحب «كشاف اصطلاحات الفنون» وهناك طائفة مـن العلـماء الـذين سـاهموا في الـصناعة المعجميـة العربية وهم معروفون على المستوى الدولي.

وإلى جانـب هـولاء المعجميـين الكبـار، لعـب بعـض المعجميـين الهنـود دورًا هامـا في إعـداد القواميس ومعاجم عربية – عربية، ومعاجم عربية – إنجليزيـة، ومعـاجم عربيـة – أرديـة وغيرهـا مـن المعاجم العربية التي جاءت في حيز الوجود في عدة لغـات محليـة. وأمـا معـاجم عربيـة – أرديـة، فبيـان اللسان لـزين العابـدين سـجاد الميرتهـي، وقـاموس القـرآن لـزين العابـدين سـجاد الميرتهـي، و مـصباح اللغـات لعبـد الحفيظ البليـاوي و القـاموس الجديـد لوحيد الزمان الكيرانوي و القاموس الاصطلاحي والقاموس الوحيد لنفس المؤلف، ومن المعاجم من الأرديـة إلى العربيـة التـي جـاءت في حيـز الوجـود في شـبه القـارة الهنديـة هـي: القـاموس الجديـد لوحيـد الزمـان الكيرانـوي و القـاموس الاصـطلاحي لـنفس المؤلف، وأركز دراستي الآن حسب موضوعي على تحليل القواميس للشيخ الكيرانوي وذلك بداية من القاموس الجديد من الأردية إلى العربية.

قواميس الشيخ الكيرانوي

لعـب الـشيخ الكيرانـوي دورًا هامًّـا في تـسهيل الدراسـة وتعلـم اللغـة العربيـة بالنـسبة للمـواطنين الهنـود عـن طريـق إعـداد القـواميس مـن الأرديـة إلى العربيـة وبـالعكس، وألـف عـدة قـواميس في هـذا المجال، ولا سيما أن الـشيخ قـد اعتنـى اعتنـاء كبـيرا بـشأن الألفـاظ الجديـدة والمـصطلحات الحديثـة للناطقين باللغة الأردية ومواطني شبه القارة الهندية الـذين يرغبـون في الحـصول على اللغـة العربيـة التـي هي لغة القرآن الكريم والسنة، فكان الشيخ يشعر في زمن تحصيل العلم بفراغ المعاجم التي تغطي هذه الحاجـة، فأجـاب الـشيخ عـن طريـق إعـداد هـذه القـواميس لحـل المـشاكل التـي يواجههـا الطـلاب والأسـاتذة وجميـع مـن يرغبـون في الـتمكن مـن هـذه اللغة وذلك فيما يلي:

القاموس الجديد (مـن الأرديـة إلى العربيـة)[٦]:

إن نـسخة هـذا القـاموس التـي بـين يـدي طبعـت بديوبنـد، مـن أترابـرديش عـام١٤١٧هـ/١٩٩٧مـن المـيلاد، مـع المزيـد مـن الألفـاظ والمعـاني الرائجـة بالنسبة إلى النسخ التي طبعت مـن قبـل، وتـشتمل هذه النسخة على ١١٣٦ صفحة. والجدير بالذكر أن المؤلف الكيرانوي يعرف مشاكل طلبة اللغة العربية منذ بداية دراسته هذه اللغة، فمن ثـم كـان يقرأ كـل صـحيفة عربيـة أو مجلـة عربيـة يحـصل عليهـا حرفـا

حرفا، ويرسم الخط تحت جميع الألفاظ الجديدة أو التعبيرات الحديثة وبعد تيقن تام من معانيها عن طريق تكرار قراءته في عدة أمكنة، يضبط على طريقته الخاصة وفقا للترتيب الألفبائي، حيث إنه يحصل عن طريق هذا المنهج على الألفاظ الحديثة العديدة التي تستخدم في الدول العربية في المجالات السياسية والاقتصادية والدراسية والعسكرية والرسمية وغير الرسمية والألفاظ المتعلقة بالمنظمات الدولية والمنظمات غير الرسمية.

كتب الشيخ الكيرانوي عن هذه الطبعة الجديدة التي تم إصدارها بعد ٢٦ عاما من الطبعة الأولى أن المصطلحات والتعبيرات تتغير وتتطور. فمن ثم بذل أقصى جهوده ليملأ هذا الفراغ بتقديم هذه الطبعة الجديدة لهذا القاموس بزيادة حوالي عشرين ألفا من الألفاظ الجديدة إلى جانب تعديلات في عدة أماكن ومراجعة الألفاظ المشتبهة[٧].

هذا إلى أنه كان يستفيد من المعاجم القديمة إلى جانب منهجه المذكور. وذلك لخدمة لغة الكتاب والسنة وتحصيل الوظائف لحل المشاكل الاقتصادية لطلبة اللغة العربية كما أن هناك عديدًا من الفرص في الدول العربية وسفاراتها بسبب تطوير وتعزيز العلاقات العربية – الهندية.

ويشير الأستاذ الكيرانوي في مقدمة الطبعة القديمة لهذا القاموس إلى أنه راجع المعاجم والقواميس والمؤلفات العربية والصحف والمجلات القيمة للحصول على الألفاظ والمصطلحات والتعبيرات لإعداد هذا القاموس[٨].

وقد أشار إلى ميزة هذا القاموس وانفراده عن المعاجم الأخرى البروفيسور زبير أحمد الفاروقي: «هذا قاموس قصير الحجم ألفه صاحبه الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي لطلبة المدارس والجامعات ليكون لهم مساعدا في فهم المصطلحات العصرية والمعاني الرائجة للكلمات القديمة في العصر الحاضر»[٩].

و هناك بعض الميزات لهذا القاموس منها ما يلي:

١- اعتنى الشيخ الكيرانوي في ترجمة التعبيرات بسياقها ومحل استعمالها بغض النظر عن الترجمة اللفظية.

٢- تناول جميع ألفاظ اللغة العربية والإنجليزية التي أصبحت جزءًا لايتجزأ من اللغة الأردية ولا بديل لها فيها تحت فهرس اللغة الأردية.

٣- لم يكتب مصدرا عربيا فقط؛ بل كتب جملة عربية تامة في صورة الفعل الماضي للحصول على المعنى المصدري في الأردية، وذلك لاستخدام اللفظ في الجملة صحيحا كما ذكر الصلات بجنب الأفعال؛ لأن المعاني تتغير بتغيير الصلات في هذا القاموس[١٠].

٤- وضع الشيخ جدولا للرموز التي استخدمها في إعداد هذا القاموس[١١].

القاموس الجديد (من العربية إلى الأردية)[١٢]:

إن نسخة هذا القاموس التي بين يدي طبعت بديوبند، من أترابرديش عام ٢٠١١م، مع المزيد من الألفاظ والمصطلحات الرائجة بالنسبة إلى النسخ التي طبعت من قبل، وتشتمل هذه النسخة على ٩٧٥ صفحة، إلى جانب تعديلات وتنقيحات. يحمل هذا المعجم الألفاظ العربية مع شرحها بالأردية، في العلوم المختلفة من الطب والهندسة والسياحة والصحافة وعلوم الطبيعة وغير ذلك. كما اعترف الشيخ الكيرانوي بأنه ألف هذا القاموس على أساس القاموس العصري من العربية إلى الإنجليزية؛ بل هو ملخص هذا القاموس العصري مع تعديلات لازمة واستفاد من المعجم الإنجليزي الأردي لعبد الحق في تعيين المصطلحات والكلمات ومدلولاتها المختلفة، وانتهل من المنجد في تحديد الصلات والصيغ الصرفية والاشتقاقات المختلفة للمادة(١٣)؛ ولكن لم يعتن ببيان القواعد المعجمية والصرفية في بداية الكتاب تمهيدا وتسهيلا كما هي عادة المعجميين في معاجمهم، إذ هم يكثرون الكلام في ذلك. هذا هو المنهج في القاموس الجديد له من الأردية إلى العربية. و وضع جدولا في هذا القاموس للرموز التي استخدمها فيه تيسيرا على القارئ.

رتب الشيخ المعجم الترتيب الألفبائي برد الكلمة إلى الأصل وتجريدها من الزوائد وقد اعتنى المعجم بالأسماء والمصطلحات اعتناء خاصا إلى جانب اعتنائه بالأفعال. ولا شك أنها محاولة يجب تقديرها حيث يستفيد منه الطلاب والمترجمون الناطقون بالأردية.

القاموس الاصطلاحي(من العربية إلى الأردية)(١٤):
ألف الشيخ الكيرانوي هذا القاموس في صورة معجم صغير تشتمل على ٥٢٧ صفحة، تناول فيه المصطلحات الجديدة التي طالما تستخدم في حياة الإنسان العامة بالإضافة إلى الكلمات التي تستخدم في الصحافة المعاصرة والكتب الأدبية العربية وترجم معانيها إلى اللغة الأردية والكتب الأدبية. وقد رتب المعجم الترتيب الألفبائي. ومن ميزات الكتاب أنه اعتنى اعتناء كبيرا بتشكيل كل حرف من حروف الكلمة.

والجدير بالذكر أنه أعاد كثيرا من المصطلحات التي جاءت في القاموس الجديد لنفس المؤلف، ولكن لهذا القاموس اختصاص بالمصطلحات العربية التي تستخدم في الدول العربية ومن بينها المصطلحات السياسية والاقتصادية والرسمية وغير الرسمية وغير ذلك.

القاموس الاصطلاحي (من الأردية إلى العربية)(١٥):
بعد إصدار القاموس الإصطلاحي من العربية إلى الأردية تحقيقا لرغبة الطلبة والأساتيذ بإصدار قاموس من الأردية إلى العربية على المنهج السابق(١٦)، ألف الشيخ الكيرانوي هذا القاموس المشتمل على ٤٣٠ صفحة من الأردية إلى العربية تناول فيه المصطلحات الجديدة التي تستخدم كثيرا في حياة الإنسان العامة والعلمية بالإضافة إلى

الكلمات التي تستخدم في الصحافة المعاصرة، والكتب الأدبية الأردية وترجم معانيها إلى العربية الحديثة الفصحى لا العربية المحلية أو الدارجة. أخذ المؤلف كلمة أردية في الجانب الأيمن ثم جاء بكلمة عربية إزاءها تشرح معنى الكلمة الأردية مع بيان صيغها المختلفة من الماضي والمضارع والمصدر وللمؤلف يد طولى في ذكر الصلات خلال بيان معنى الكلمة. أما الأسماء فإنه لم يكتف بذكر معانيها فحسب؛ بل ذكر المفرد ثم الجمع وإن كان للكلمة عدة جموع اعتنى بذكرها.

وبالجملة هذا القاموس محاولة مشكورة مفيدة للناطقين باللغة الأردية ولا يزال يستفيد منه الطلبة والأساتذة والمترجمون في شبه القارة الهندية في المدارس الإسلامية والجامعات العصرية والسفارات العربية في شبه القارة الهندية.

القاموس الوحيد (من العربية إلى الأردية)[١٧]:

هذا قاموس ضخم مشتمل على مجلدين حوالي ١٩٠٠صفحة من العربية إلى الأردية. ألّف الشيخ الكيرانوي هذا المعجم في أواخر الأيام من حياته على أساس المعجم الوسيط إلى جانب الاستفادة من المعاجم المتداولة، ولكن لم يتم إصداره في حياته حيث تم إصداره على يد شقيقه مولانا عميد الزمان الكيرانوي[١٨] مع مقدمة شاملة من قبله تحتوي على أهمية اللغة ومعناها اصطلاحا ولغة، ونقل رأي صاحب القاموس المحيط مجدالدين الفيروزآبادي وآراء عدد من كبار المعجميين، وألقى الضوء على اللغة العربية واللغات السامية، كما أنه أشار إلى تفوق قريش اقتصاديا وسياسيا، وأحاط بأهم المعاجم بذكر معلومات بشأنها ككتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، و التهذيب لأبي المنصور محمد بن أحمد الأزهري، و البارع لأبي علي إسماعيل القالي، و المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل، و الجمهرة لأبي بكر بن محمد الحسن بن دريد الأزدي، و تاج اللغة وصحاح العربية لأبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، و لسان العرب لابن منظور، و القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادي، و تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي، و أساس البلاغة لأبي القاسم محمود الزمخشري، و مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، و المصباح المنير لأبي العباس أحمد بن محمد، و محيط المحيط لبطرس البستاني، و أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد للشيخ سعيد الشرتوني، و المنجد للويس المعلوف اليسوعي، و المعجم الوسيط تحت إشراف مجمع اللغة العربية بمصر، وأخيرا صاحب هذا القاموس الوحيد الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي بالبسط[١٩].

ومن أهم ميزات هذا القاموس أنه يشتمل على مئة ألف لفظ، و هو أحسن من المنجد (المعجم العربي المعروف) من حيث خلوه من الأخطاء بالنسبة للمنجد، ويشتمل على جميع المصطلحات المتداولة اللازمة.

ومن مميزات هذا القاموس أنه يوضح الكتاب

والسنة والمصطلحات للعلوم الإسلامية، و يشرح مفاهيمها الخاصة، ويستدل صاحبه بالكتاب والسنة حيث استفاد المؤلف الشيخ الكيرانوي من المعجم الوسيط والقاموس العصري من العربية إلى الإنجليزية والقاموس الاقتصادي والقاموس الطبي وقاموس القرآن ولغات القرآن، و ألف هذا القاموس على الترتيب الألفبائي وقدم الأفعال على الأسماء والفعل المجرد على المزيد والمعنى الحسي على المعنى العقلي، والمعنى الحقيقي على المعنى المجازي، والفعل اللازم على الفعل المتعدي في ترتيب الأفعال.

وبالجملة إنه كان أديبا كاتبا، خطيبا خطاطا، مهندسا إداريا وعلى رأس هذه الصفات كان عالما لغويا حالفته العبقرية في هذا المجال، قد احتل مكانة مرموقة بين الطلبة والمدرسين والمترجمين معا وإسهاماته في إعداد القواميس لا تنسى أبدا.

* * *

المراجع والمصادر:

(١) راجع للتفصيل، مساهمة دارالعلوم بديوبند في الأدب العربي، البروفيسور زبير أحمد الفاروقي، دار الفاروق نيو دلهي، الطبعة الأولى١٩٩٠، ص: ٧.

(٢) الصحافة العربية في الهند: نشأتها وتطورها، أيوب تاج الدين الندوي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م دارالهجرة – جامو، ص :٨ .

(٣) راجع للتفصيل سبحة المرجان في آثار هندستان للغلام على آزاد البلغرامي، ج١ ص :٦٢-٦٣.

(٤) وه كوه كن كي بات، للأستاذ نور عالم الأميني (تلميذ الشيخ الكيرانوي)، الطبعة الثالثة، ديسمبر ٢٠٠٠، ص: ٢٣٧.

(٥) المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي(الأول والثاني)، محمد خسير رمضان يوسف، دار إبن حزم ، بيروت،الطبعة الاولي،٢٠٠٢، ص١١٦).

(٦) تم إصدار هذا القاموس الجديد من الأردية إلى العربية مع زيادة نحو عشرين ألفا من الألفاظ والمصطلاحات المفيدة للشيخ الكيرانوي من «كتب خانه حسينيه» بديوبند، أترابرديش، عام ١٩٩٧.

(٧) القاموس الجديد من الأردية إلى العربية للشيخ الكيرانوي، كتب خانه حسينيه، ديوبند، أترابرديش، ١٩٩٧، ص:٥.

(٨) نفس المصدر، ص:٨ .

(٩) مساهمة دارالعلوم بديوبند في الأدب العربي، البروفيسور زبير أحمد الفاروقي، دار الفاروق نيو دلهي، الطبعة الأولى١٩٩٠، ص: ١٦٨.

(١٠) راجع للتفصيل، القاموس الجديد من الأردية إلى العربية، ص: ٩-١٠.

(١١) نفس المصدر، ص: ١١.

(١٢) تم إصدار هذا القاموس الجديد من العربية إلى الأردية مع زيادة نحو خمسة عشر ألفا من الألفاظ والمصطلاحات المفيدة للشيخ الكيرانوي من «كتب خانه حسينيه» بديوبند، أترابرديش، عام ٢٠١١م.

(١٣) نفس المصدر، ص٥ .

(١٤) تم إصدار هذا القاموس الاصطلاحي من العربية إلى الأردية للشيخ الكيرانوي، دار المؤلفين بديوبند، أترابرديش، عام ١٩٨٧م.

(١٥) تم إصدار هذا القاموس الاصطلاحي من الأردية إلى العربية للشيخ الكيرانوي، دار المؤلفين بديوبند، أترابرديش، عام ٢٠٠٧م.

(١٦) نفس المصدر، ص: ٣.

(١٧) تم إصدار هذا القاموس الوحيد من العربية إلى الأردية للشيخ الكيرانوي في المجلدين من «كتب خانه حسينيه» بديوبند أترابرديش، عام ٢٠٠٣.

(١٨) هو الشقيق الأوسط لمعلم العربية الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي، وتوفي يوم الجمعة ٢٠١٠م الموافق ١٤ شوال ١٤٣١هـ، وكان موظفا في المكتب الإعلامي لسفارة ا لمملكة العربية السعودية لدى نيودلهي.

(١٩) راجع للتفصيل القاموس الوحيد، ص:٥-١٠١.

* * *